مختصر سيرة الرسول

محمد محمود

دار الفيروز
للطباعة - النشر - التوزيع

مختصر

سيرة الرسول

محمد محمود

الطبعة الأولى
2014 / 1435
حقوق الطبع محفوظة

دار الفيروز
[مكتبات - طبع - نشر - توزيع]

العنوان: 7 ش سيف النصر – بنها الجديدة
موبايل : 01022622814 - ت : 013/3212547
Email: dar_al-fairouz@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

هو

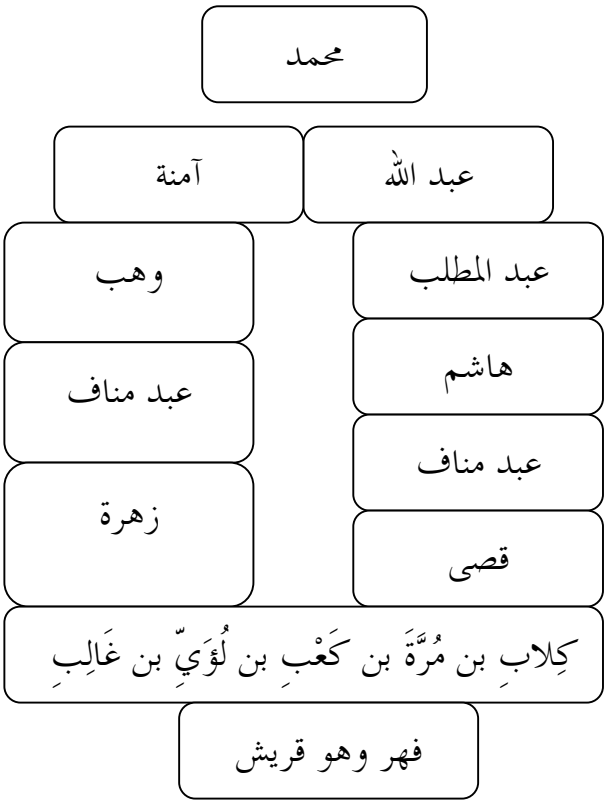
محمد
عبد الله
آمنة
عبد المطلب
هاشم
عبد مناف
قصى
وهب
عبد مناف
زهرة
كِلابِ بن مُرَّةَ بن كَعْبِ بن لُؤَيِّ بن غَالِبِ
فهر وهو قريش

أخواله

عبد يغوث بن وهب .

أعمامه

1. الحارث بن عبد المطلب، أكبرهم، وقد حفر بئر زمزم مع أبيه .
2. قثم بن عبد المطلب، وهلك صغيراً .
3. الزبير بن عبد المطلب .
4. حمزة بن عبد المطلب، أسد الله، رضع على رسول الله ﷺ، أسلم أواخر السنة السادسة من النبوة، استشهد يوم أحد، وكان أكبر من النبى بسنتين .
5. العباس بن عبد المطلب، أسلم وحسُن إسلامه، ومات 32هـ فى خلافة عثمان .
6. عبد مناف بن عبد المطلب، وهو أبو طالب، وكان أخا عبد الله أبى الرسول من أمٍ واحدة .

7. عبد العزى بن عبد المطلب، وهو أبو لهب .

8. عبد الكعبة بن عبد المطلب .

9. الغيداق بن عبد المطلب .

10. حِجْل بن عبد المطلب، واسمه المغيرة .

11. ضرار بن عبد المطلب .

12. المقوم بن عبد المطلب .

عماته

1. عاتكة بنت عبد المطلب، وتزوجت من أبى أمية بن المغيرة المخزومى وهى أم هند (أم سلمة) زوج النبى ﷺ، وقد اختُلف فى إسلامها .

2. أميمة بنت عبد المطلب، وكانت زوجة لـ جحش بن رئاب الأسدى، وهى أم زينب بنت جحش زوج النبى ﷺ .

3. أم حكيم بنت عبد المطلب، واسمها البيضاء، وكانت زوجة لـ كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

4. بُرَّة بنت عبد المطلب وكانت زوجة لـــ عبد الأسد بن بلال المخزومى .

5. صفية بنت عبد المطلب، وقد تزوجت من العوام بن خويلد بن أسد، وهى أم الزبير بن العوام، أسلمت، وتوفيت فى زمن عمر بن الخطاب .

6. أروى بنت عبد المطلب، وكانت زوجة لـــ عمير بن قصى بن كلاب، وقد اختُلف فى إسلامها .

مرضعاته

ثُوَيْبَة مولاة أبى لهب، ثم حليمة السعدية .

إخوته من الرضاعة

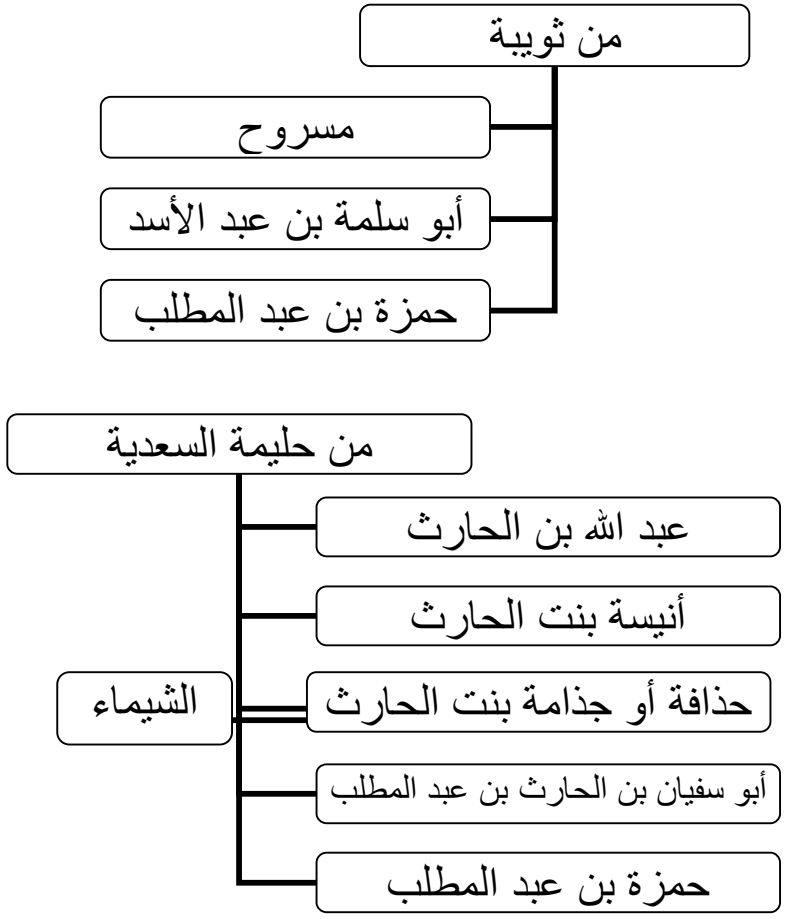

زوجاته أمهات المؤمنين [1]

الاسم	سنة الميلاد	سنة الزواج	سنة الوفاة
1.خديجة بنت خويلد	68 ق.هـ	28 ق.هـ	3 ق.هـ
2.سودة بنت زمعة	68 ق.هـ	3 ق.هـ	24هـ/58
3.عائشة بنت أبي بكر	9 ق.هـ	1 هـ	58 هـ
4.حفصة بنت عمر	18 ق.هـ	3 هـ	41هـ/45
5.زينب بنت خزيمة	26 ق.هـ	3هـ/4	4 هـ
6.أم سلمة [2]	30 ق.هـ	4 هـ	61 هـ
7.زينب بنت جحش	30 ق.هـ	5 هـ	20 هـ
8.جويرية بنت الحارث	16 ق.هـ	6 هـ	56 هـ
9. أم حبيبة [3]	30 ق.هـ	7 هـ	44 هـ
10.صفية بنت حيي	10 ق.هـ	7 هـ	50 هـ
11.ميمونة بنت الحارث	18 ق.هـ	7 هـ	51 هـ

[1] - بعض هذه التواريخ فيها خلاف، وهذه الأرجح .
[2] - هند بنت أبي أمية .
[3] - رملة بنت أبي سفيان .

أبناؤه

الاسم	الأم	سنة الميلاد	سنة الوفاة
القاسم	خديجة بنت خويلد	مات صغيراً و لم يكمل العام	
زينب		23 ق.هـ	8 هـ
رقية		22 ق.هـ	2 هـ
أم كلثوم		19 ق.هـ	9 هـ
فاطمة الزهراء		18 ق.هـ	11 هـ
عبد الله		مات صغيراً و لم يكمل العام	
إبراهيم	مارية القبطية	8 هـ	10 هـ

سراريه[1]

مارية القبطية: أهداه بها المقوقس عظيم القبط .

ريحانة: من سبى بنى قريظة .

[1] - ملك اليمين .

نفيسة: وهبتها له زينب بنت جحش .

جميلة: أصابها من بعض السبى .

حجراته

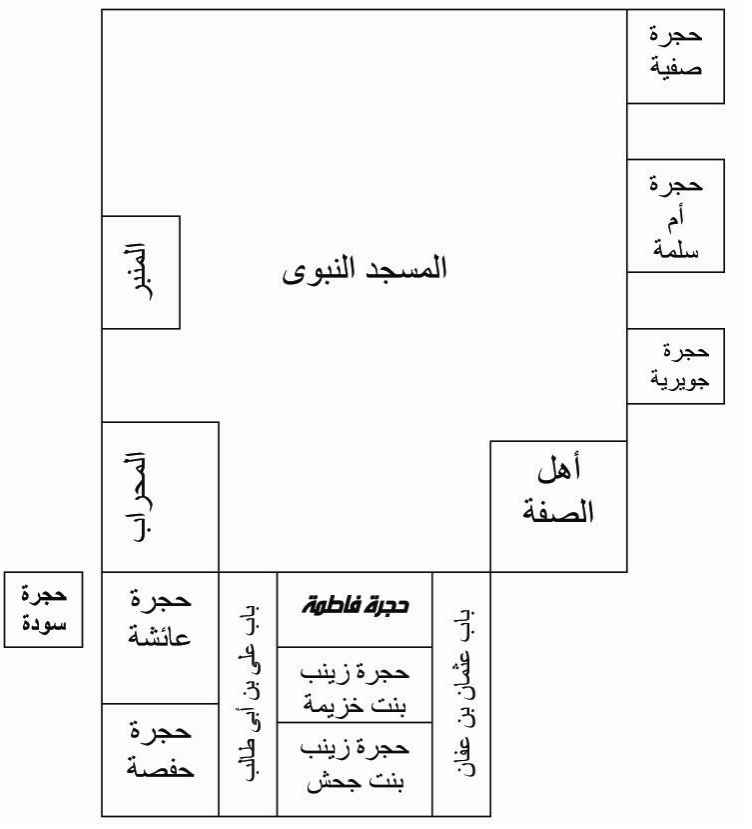

غزواته

الغزوة	سنة	الغزوة	سنة	الغزوة	سنة
1. الأبواء	2هـ	10. بحران	3هـ	19. بنى لحيان	6هـ
2. بواط	2هـ	11. أحد	3هـ	20. ذى قرد	6هـ
3.ا لعشيرة	2هـ	12.حمراء الأسد	3هـ	21.بنى المصطلق	6هـ
4. بدر الأولى	2هـ	13. بنى النضير	4هـ	22. الحديبية	6هـ
5. بدر الكبرى	2هـ	14. ذات الرقاع	4هـ	23. خيبر	7هـ
6. بنى سليم	2هـ	15. بدر الآخرة	4هـ	24. فتح مكة	8هـ
7. بنى قينقاع	2هـ	16.دومة الجندل	5هـ	25. حنين	8هـ
8. السويق	2هـ	17. الخندق	5هـ	26. الطائف	8هـ
9. ذى أمر	3هـ	18. بنى قريظة	5هـ	27. تبوك	9هـ

وصفه

طوله: متوسط الطول إلى الطول أقرب .

لونه: أبيض مشرب بحمرة .

رأسه: عظيم الرأس .

شعره: غير متكسر ولا مسترسل، يبلغ منكبيه، وله أربع ضفائر، شديد سواد شعر الرأس واللحية .

جبينه: واسع الجبين، دقيق الحاجبين .

عيناه: أكحل العينين، طويل الأهداب، عيناه سوداوان، بياضهما مشرب بحمرة .

أنفه: دقيق الأنف فى طولٍ .

خداه: ليس فيهما نتوء أو ارتفاع، قليل اللحم، رقيق الجلد .

فمه: رقيق الشفتين، أسنانه بيضاء، بين رباعيته فلج .

لحيته: كثّة؛ أى كثيفة فيها استدارة فى غير طولٍ ولا دقة، سوداء فيها أقل من عشرين شعرة بيضاء .

وجهه: كان فى وجهه تدوير كالبدر .

عنقه: طويل .

صدره: عريض الصدر، مستوى الصدر والبطن .

خاتم النبوة: قطعة من اللحم فى ظهره تحت كتفه الأيسر مما يقابل القلب عليها شعرات سود .

شعر جسمه: موصول ما بين المنحر والسرة بشعرٍ يجرى كالخط، أشعر الذراعين والمنكبين وأعالى الصدر، عارى الثديين والبطن من الشعر .

يداه: ضخم الكفين، واسع راحة الكف، طويل الأصابع .

قدماه: دقيق الساقين، ضخم القدمين .

كانﷺمتوسط الطول، شعره أسود يميل للنعومة، غير ممتلىء الجسم، أبيض، عيناه سوداوين، طويل الأهداب، قليل شعر الجسم، شعره من البطن إلى السرة دقيق، غليظ اليدين والقدمين .

عام الفيل

العام الأول مكة

571 م 53ق.هـ 40 ق.البعثة

* قبل الثانى عشر من ربيع الأول

كان أبرهة ملك اليمن قد بنى كنيسة فى صنعاء من الذهب والأحجار الكريمة وسماها القليس حتى يحج إليها الناس بدلاً من بيت الله المحرم فى مكة، فلم يدخلها غير عربى من بنى كنانة فقضى فيها حاجته، فلما علم أبرهة بذلك قرر محاربة العرب وهدم بيتهم الذى يعظمونه، وبالفعل تحرك بجيشٍ كبيرٍ يقوده فيلٌ ضخمٌ إلى بيت الله الحرام، فخرجت قريش كلها إلى أعالى الجبال لتنجو بنفسها من الهلاك القادم، وأصاب أبرهة فى طريقه إبل كانت لعبد المطلب كبير مكة، فطلب عبد المطلب لقاء أبرهة، فلما رآه أبرهة استعظمه وأجلسه إلى جواره وظنه سيحدثه فى أمر هدم الكعبة، فلما كان الحديث عن إبله فقط تغيرت نظرة أبرهة له، فقال عبد

المطلب قولته الشهيرة: أما الإبل فأنا ربها، وأما البيت فله ربٌ يحميه، وقد كان، فقد أرسل الله تعالى طيراً تحمل حجراً من نار جهنم فى منقارها وحجرين فى رجليها، على كل حجر اسم صاحبه، يترل على رأسه فيخرج من دبره، ولم يستطع أحدٌ الهرب سوى أبى يكسوم وزير أبرهة، استطاع أن يفر إلى النجاشى ليقص عليه ما حدث، كل هذا وطائره يحلق فوقه، فلما انتهى من قص ما جرى أسقط الطائر الحجر عليه فأصابه ما أصابهم .

* الإثنين 12 من ربيع الأول

الفُرس: اهتز إيوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام وغاضت بحيرة ساوة .

يثرب: خرج أحد اليهود يصرخ فاجتمعوا له يقولون: ويلك ماذا أصابك، فقال لهم: طلع الليلة نجم أحمد الذى ولد به .

مكة: أضاء البيت الذى ولد فيه وامتلأ نوراً، ودنت

النجوم حتى كأنها ستسقط على البيت .

فرح عبد المطلب بقدوم هذا الحفيد وسمَّاه محمـــداً، ولم يكن هذا الاسم معروفاً فى العرب .

بعد أسبوع ختنه جده وأرضعته بعد أمه ثويبة مولاة أبى لهب، حتى جاءت المرضعات من البادية، وكانت العادة عند أهل الحضر أن يرسلوا أبناءهم ليشبوا فى البادية خوفاً عليهم من أمراض الحضر، وحتى تقوى أجسامهم وتشتد أعصابهم ويتقنوا اللسان العربى الفصيح .

وكان الطفل اليتيم محمد من نصيب حليمة السعدية، وما كان من المرضعات من هى أرق منها حالاً، حـــتى إذا مـــا أخذته نزلت بها وبقومها بركات لا تعد ولا تحصى .

العام الثانى بنى سعد

573 م 51ق.هـ 38 ق.البعثة

لم يكن الطفل الصغير محمد يشب كباقى الغلمان، حتى أنه لما بلغ السنتين صار غلاماً قوياً شديداً، وكانت مدة رضاعته قد انتهت، فعادت به حليمة السعدية إلى أمه فى مكة، وكانت حليمة حريصة على بقائه معها لما رأت من بركته، وظلت تراود أمه، وتطالبها بتركه عندها فى بنى سعد حتى يغلظ خشيةً عليه من وباء مكة، حتى قبلت آمنة وعادت حليمة إلى قومها ومعها محمد .

العام الرابع بنى سعد

575 م 49ق.هـ 36 ق.البعثة

كان يلهو مع الغلمان فأتاه جبريل، فأخذه وشق صدره وأخرج قلبه، واستخرج منه علقة، فقال: هذا حظ الشيطان منك، ثم غسله فى إناءٍ من ذهب من ماء زمزم، ثم أعاده إلى مكانه .

وكان الأطفال حينها قد أسرعوا إلى حليمة السعدية يخبروها أن محمداً قد قُتِل، حتى رآوه قادماً نحوهم وقد تغير لونه مما أصابه .

يقول أنس: وقد كنت أرى أثر ذلك المخيط فى صدره .

بعد هذه الحادثة خشيت حليمة على محمد فرأت أن تعيده إلى أمه فى مكة .

العام السادس مكة

577 م 47ق.هـ 34 ق.البعثة

خرجت به أمه ومعهما حاضنته أم أيمن وجده عبد المطلب لزيارة أخواله بنى عدى بن النجار، وأثناء عودتهم أصابها المرض فى أول الطريق ثم اشتد عليها وماتت بالأبواء بين مكة والمدينة ودُفنت هناك .

فانتقل بعدها الطفل اليتيم محمد إلى جده الحنون عبد المطلب، الذى كان يؤثر حفيده هذا على أبنائه، ويعى تماماً حاجة هذا الصغير لحنانٍ أمٍ واحتواء أبٍ فلم يبخل عليه بهذا ولا ذاك .

العام الثامن مكة

579 م 45 ق.هـ 32 ق.البعثة

بعد عامين من وفاة أمه وانتقاله إلى كفالة جده عبد المطلب، وبالتحديد وعمره ثمانى سنوات وشهران وعشرة أيام توفى جده عبد المطلب بعد أن عهد به إلى عمه أبى طالب، وكان أبو طالب شقيقاً لأبيه عبد الله .

عاش محمد فى كنف أبى طالب فوق الأربعين سنة، وكان يعامله بأفضل مما يعامل به أبناءه .

الثانى عشر بصرى

583 م 41ق.هـ 28 ق.البعثة

خرج عمه أبو طالب للتجارة فى الشام، ورأى أن يصطحبه معه، حتى إذا بلغوا بُصْرَى، رآه بَحَيْرَى الراهب فخرج إليهم، وكان لا يخرج إليهم قبل ذلك، وصنع لهم طعاماً ودعاهم إليه، وجعل يتفقد الصبى الصغير محمد حتى عرفه، فجعل يسأله بعض الأسئلة، ونظر إلى كتفه فرأى خاتم النبوة، فسأل أبا طالب: ما هذا الغلام منك ؟

قال أبو طالب: ابنى .

قال بحيرى: ما هو بابنك وما ينبغى بأبيه أن يكون حيًّا .

قال أبو طالب: هو ابن أخى .

قال بحيرى: فما فعل أبوه ؟

قال: مات وأمه حبلى به .

قال: صدقت، فارجع بابن أخيك ولا تدخل به الشام، واحذر عليه اليهود، فإنه كائنٌ لابن أخيك شأنٌ عظيم .

العشرون مكة

591 م 33 ق.هـ 20 ق.البعثة

وقعت **حرب الفِجَار** فى سوق عكاظ بين قريش ومعها كنانة، وبين قيس عيلان، وكان محمد فى العشرين من عمره آنذاك، وقد اشترك فى هذه الحرب إذ كان يجهز النبال لعمومته .

ثم هدأت نار الحرب بأن اصطلحوا على أن يحصوا عدد القتلى من كل فريق، ومن وجد قتلاه أكثر أخذ دية الزائد .

وبعد انتهاء الحرب وقع **حلف الفضول** الذى اجتمعت فيه قبائل من قريش على القيام مع المظلوم من أهل مكة أو غيرها والقيام على الظالم حتى يرد للمظلوم مظلمته.

وقد شهد محمدٌ هذا الحلف .

الخامس والعشرون مكة-الشام

596 م 28ق.هـ 15 ق.البعثة

كانت خديجة بنت خويلد امرأة ذات شرفٍ ومال، تستأجر الرجال فى مالها، فيخرجون بتجارتها إلى الشام، فلما علمت بمحمد وأمانته وكرم أخلاقه -وكانت له خبرة بالتجارة مع السائب بن أبى السائب المخزومى- عرضت عليه أن يخرج فى تجارتها وتعطيه أفضل مما تعطى التجار، مع غلامٍ لها اسمه ميسرة، فقبل محمد وخرج متاجراً فى مالها إلى بلاد الشام .

ولما عادوا إلى مكة بأرباحٍ مضاعفة ومكاسب وفيرة، ورأت خديجة ما رأت من أمانة محمد وبركته وسمعت من ميسرة ما سمعت من عفة محمد وأخلاقه الكريمة إذ لم يشارك التجار لهوهم وسمرهم، شعرت خديجة أنها وجدت ضالتها المنشودة .

فاتحت خديجة صديقتها نفيسة فى ذلك فـــذهبت إليـــه تعرض عليه أن تسعى له عند خديجة لتخطبها له، فوافـــق، فتمت الزيجة وعمره خمس وعشرون سنة وعمرها أربعون .

الخامس والثلاثون مكة

606 م 18 ق.هـ 5 ق.البعثة

جرف مكة سيلٌ شديد، أوشكت الكعبة منه على الانهيار، فقررت قريش تجديد بنائها، لكنهم كانوا يخشون هدمها، فبدأ الوليد بن المغيرة ذلك قائلاً: اللهم لا نريد إلا خيراً، وبالفعل هدموها حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم عليه السلام، فقاموا بتقسيم الكعبة على القبائل؛ بحيث يكون لكل قبيلة جانب تقوم ببنائه، وتعاهدوا ألا يُدخلوا فى بنائها إلا طيباً، ولما أتموا البناء وقع الخلاف فى الحجر الأسود، حيث أرادت كل القبائل الاستئثار بهذا الشرف، واستمر الخلاف أربع ليالٍ أو خمساً، وكادت تقوم بينهم الحرب، حتى اقترح أبو أمية بن المغيرة المخزومى أن يُحَكِّموا أول من يمر بهم، فكان محمد، فلما رأوه هتفوا:إنه الصادق الأمين، رضينا به، فطلب رداءً ووضع عليه الحجر، وطلب من رؤساء القبائل

المتنازعين أن يمسكوا بأطراف الرداء، ويحملوه إلى موضعه، وهناك وضعه هو بيديه الشريفتين، فرضوا بهذا الحل الحصيف .

	مكة	الأربعون
عام البعثة	13 ق.هـ	610 م

خرج إلى غار حراء كعادته فى السنتين الأخيرتين؛ إذ يخلو فيه إلى نفسه، حتى إذا جاءت ليلة القدر أتاه جبريل فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، فقال: ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾[1]، فرجع محمد يرجف فؤاده فدخل على خديجة وهو يقول: زملونى زملونى، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، ثم قص على خديجة ما جرى، فانطلقت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل وكان نصرانياً يعرف العبرانية، فلما أخبره محمد بما رأى أخبره ورقة أن هذا هو الملك الذى نزله الله على موسى من قبل .

[1] - العلق 1 : 5 .

ثم أسلمت خديجة بما أتى به رسول الله ﷺ، ثم تبعها على بن أبى طالب ثم زيد بن حارثة، ثم أبو بكرٍ الصديق، الذى راح يدعو من يثق فيهم للإسلام والإيمان بالله ورسوله ﷺ، فكان سبباً فى إسلام عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقاص، وطلحة بن عبيد الله .

ثم تبعهم أبو عبيدة بن الجراح، وأبو سلمة، والأرقم بن أبى الارقم، وغيرهم .

وكان أول ما افترضه الله على من أسلم الصلاة، وكانت ركعتين ركعتين، حيث علَّم جبريل النبى ﷺ أوقاتها وهيئتها وكيفية الوضوء لها.

الثالث والأربعون	مكة	
613 م	10 ق.هـ	3 بعد البعثة

بعد ثلاث سنوات من مبعثه أنزل الله عليه ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[1] دعا النبى ﷺ بنى هاشم وبنى عبد المطلب فكانوا نحو خمسة وأربعين رجلاً فلما أراد أن يتكلم ﷺ بادره أبو لهب وفرَّق الناس قبل أن يتكلم، فدعاهم مرة ثانية وأخبرهم بما أمره الله به، فقال له أبو طالب: امضِ لما أمرت به، والله لا أزال أمنعك وأحوطك غير أن نفسى لا تطاوعنى على فراق دين عبد المطلب .

فقال أبو لهب: هذه والله السوأة، خذوا على يديه قبل أن يأخذ غيركم.

فقال أبو طالب: والله لنمنعه ما بقينا .

[1] - الشعراء 214 .

فخرج بعدها محمد ﷺ إلى جبل الصفا يجمع الناس ويبلغهم برسالة الله، فاستمع القوم لما قال وانصرفوا .

ثم نزلت بعد ذلك: ﴿فَٱصۡدَعۡ بِمَا تُؤۡمَرُ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾[1]، فصار بعدها يجهر بالدعوة وبالعبادة حتى أنه أصبح يصلى فى فناء الكعبة أمام أعين الناس جميعاً .

[1] - الحجر 94 .

	مكة	الخامس والأربعون
5 بعد البعثة	8 ق.هـ	615 م

لما تزايد أذى المشركين للمسلمين و لم يعد الدفع عنهم ممكناً، أذن الرسول ﷺ للمسلمين بالهجرة إلى بلاد الحبشة وقال: إن بأرض الحبشة ملكاً عظيماً لا يُظلم أحدٌ عنده .

وكان عدد المهاجرين فى الهجرة الأولى إلى الحبشة خمسة عشر مؤمناً: أحد عشر رجلاً وأربع نسوة .

و لم يلبثوا فى الحبشة كثيراً حيث خرجوا فى رجب، ومكثوا هناك شعبان ورمضان ثم عادوا إلى مكة بعدما بلغهم أن قريش قد أسلمت، و لم يكن هذا الخبر حقيقى وإنما ما جرى أن النبى ﷺ خرج يوماً إلى الحرم وفيه جمع من كبراء قريش فقرأ من سورة النجم حتى قوله: ﴿فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾﴾[1]، فلم يتمالك أحدٌ نفسه حتى خر ساجداً، إلا شيخاً

[1] - النجم 62 .

كبيراً لم يستطع السجود فرفع كفه بالحصى وسجد عليه، لكنهم لم يلبثوا أن أخمدوا نور الهدى الذى أضاء بداخلهم من تلقاء نفسه وعادوا إلى كفرهم واستكبارهم وعداوتهم، حتى أنهم أمعنوا فى تعذيب المسلمين وأنزلوا بهم من صنوف العذاب والبلاء ما لا يحتمل، فأشار النبى ﷺ عليهم بالهجرة إلى الحبشة للمرة الثانية، وكان عددهم هذه المرة ثلاثة وثمانين رجلاً وثمانى عشرة امرأة .

لكن قريشاً لم تتركهم هذه المرة وإنما أرسلت داهيتها عمرو بن العاص -وكان مشركاً آنذاك- ليحاول الوقيعة بينهم وبين النجاشى ليعيدهم معه، لكن النجاشى امتنع عن ذلك ومنحهم حمايته على أرضه.

	مكة	السادس والأربعون
6 بعد البعثة	7 ق.هـ	616 م

أذى أبو جهل النبى ﷺ فبلغ ذلك عمه حمزة وكان من فتيان قريش المعدودين فغضب لابن أخيه، وضرب أبا جهلٍ فشج رأسه، وقال له: كيف تؤذى محمداً وأنا على دينه .

دخل حمزة الإسلام فى أول الأمر تعصباً لابن أخيه، لكنه لم يلبث أن شرح الله للإسلام صدره ،فاعتز بالإسلام واعتز المسلمون به اعتزازاً شديداً .

بعد ثلاثة أيام من هذا الفتح العظيم الذى منَّ الله به على الإسلام والمسلمين، منَّ الله عليهم بفتحٍ أكبر منه إذ أسلم عمر بن الخطاب، وبإسلام هذين الرجلين عزَّ جانب المسلمين وخرجوا خلفهم يصلون جهاراً أمام الكافرين ولا يجرؤ أحدٌ على الاقتراب منهم .

لما سمع المسلمون فى الحبشة بذلك أسرعوا عائدين إلى

ديارهم مرة أخرى بعد أن أعز الله الإسلام بهذين الرجلين .

لم تقف قريش مكتوفة الأيدى أمام تزايد عدد المسلمين وخاصة بعدما انضم حمزة وعمر إلى صفوف المسلمين، فأصبحوا قوة لا يستهان بها .

قررت قريش أن تغير من استراتيجيتها تجاه المسلمين، فأقلعوا عن التعذيب، وبدءوا سياسة المساومة والمفاوضة، لكن رسول الله ﷺ رفض كل إغراءاتهم وبدأت حيلهم فى النفاد .

السابع والأربعون	مكة	
617 م	6 ق.هـ	7 بعد البعثة

ليلة هلال المحرم اتفقت قريشٍ على مقاطعة بنى هاشم وبنى عبد المطلب، فى الزواج والبيع والمجالسة والمخالطة وحتى السلام، وكتبوا بذلك صحيفة ووضعوها داخل الكعبة.

عاش بنو عبد المطلب وبنو هاشم: مسلمهم وكافرهم – إلا أبا لهب– فى شِعْب[1] أبى طالب، وحاصرهم المشركون فمنعوا دخول الطعام إليهم إلا ما دخل سرًّا، حتى أنهم كانوا يأكلون أوراق الشجر، وكانت أصوات الصبيان والنساء تُسمع من وراء الشِعْب وهم يتضورون جوعاً .

[1] ـ الشعب: هو الانفراج بين الجبلين .

عام الحزن		
	مكة	الخمسون
619 م	3 ق.هـ	10 بعد البعثة

لم تكن قريش كلها راضية عما جاء فى صحيفة المقاطعة، ولذلك سعى بعضهم لنقضها وخصوصاً بعد مرور ثلاث سنوات يأكلون ويلبسون ويتمتعون وأهلهم فى الشعب هلكى، وكان النبى ﷺ قد أخبر أبا طالب أن الله أخبره أن الأرضة قد أكلت الصحيفة ولم تُبقِ منها غير قولهم: باسمك اللهم، فأخبرهم أبو طالب بذلك ففتحوا الكعبة ووجدوا الصحيفة كما ذكر أبو طالب، فقرروا فك الحصار، فخرج المسلمون من الشعب وعادوا إلى ديارهم .

بعد ستة أشهر من الخروج من الشعب تمكَّن المرض من جسد أبى طالب فوافته المنية ولم تمضِ ثلاثة أيام حتى لحقت به السيدة خديجة فتراكمت الأحزان على قلب محمد ﷺ

الذى افتقد أبا طالب الذى كان يدفع عنه، وخديجة التى كانت تهوّن عليه .

تزوّج النبى ﷺ من سودة بنت زمعة لتربى له أولاده .

وقد بدأ الرسول ﷺ هذا العام دعوته خارج مكة إذ خرج إلى الطائف ليدعو أهلها إلى اعتناق دين الإسلام، فأقام هناك عشرة أيام ما بين مُعرضٍ ومكذبٍ وسفيه، وعاد حزيناً من هذه الرحلة فنزل عليه جبريل وملك الجبال ليعاقب المكذبين لكن النبى ﷺ لم يرضَ هذا ومنحهم فرصة أخرى عساهم أن يؤمنوا أو يلدوا مؤمنين .

على أنَّ هذه الرحلة باءت بالنجاح إذ استمع نفرٌ من الجن للقرآن فآمنوا به: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ۝٢﴾[1] .

[1] - الجن 1-2 .

	مكة	الواحد والخمسون
620 م	2 ق.هـ	11 بعد البعثة

أسلم بعض الرجال من غير مكة ومنهم أبو ذر الغفارى الذى جاهر بإسلامه وناله من أذى المشركين الكثير .

وفى إحدى ليالى رجب صلَّى الرسول ﷺ بأصحابه صلاة العشاء ثم أتاه جبريل بدابة بيضاء اسمها البراق، أصغر من البغل وأكبر من الحمار فركب معه، فانطلق البراق بهما خطوته عند مرمى البصر، حتى وصلوا إلى بيت المقدس ثم صلَّى بالأنبياء إماماً، ثم عُرِجَ به إلى السماء ورُفع إلى سدرة المنتهى وعاين الجنة والنار، ثم فرض الله عليه الصلاة خمسين صلاةً، فقال له موسى عليه السلام ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فوضع عنه عشراً، فقال له موسى مثل ما قال، فظل يتردد بين موسى وربه حتى فُرضت الصلاة خمساً عدداً وخمسين أجراً .

وقد رأى فى رحلة الذهاب والإياب قافلة لقريش، فلما عاد وأخبرهم بالإسراء والمعراج وكذبوه وصف لهم القافل وحدد موعد عودتهم ووصف لهم المسجد الأقصى، ورغم صدقه فى كل ما قال إلا أنهم ازدادوا كفراً، وازداد أبو بكر تصديقاً فسمَّاه الصديق .

وقد تزوج النبى ﷺ بعائشة فى شوَّال من هذا العام لكنه بنى بها بعد الهجرة .

وفى موسم الحج عرض النبى ﷺ أمر الإسلام على ستة شباب من يثرب، كلهم من الخزرج، وكانوا قد سمعوا من اليهود الذين يسكنون معهم فى يثرب أن نبياً قد أتى زمانه، فآمنوا به ﷺ .

	مكة	الثانى والخمسون
12 بعد البعثة	1 ق.هـ	621 م

فى موسم الحج التقى النبى ﷺ باثنى عشر رجلاً من أهل يثرب: خمسة من الستة الذين أسلموا فى العام السابق، وسبعة جدد، التقاهم عند العقبة بمنى فبايعوه، وهو ما يُعرف فى السيرة ببيعة العقبة الأولى .

قال رسول الله ﷺ: " تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا تَسْرِقُوا وَلا تَزْنُوا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ وَلا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا "[1] .

[1] - رواه البخارى .

فبايعوه على ذلك .

وبعد أن تمت البيعة وانتهى موسم الحج أرسل الرسول ﷺ أول سفيرٍ إلى يثرب وهو مصعب بن عمير .

نزل مصعب بن عمير على أسعد بن زُرَارة، وأخذا يبثان الإسلام فى أرجاء المدينة فأسلم على يديهما أُسيد بن حضير وسعد بن معاذ الذى قام حين أسلم إلى قومه وهو سيدهم، فداهم للإسلام فما أمسى منهم رجلٌ ولا امرأة إلا مسلماً ومسلمة، غير رجلٍ واحد-الأُصيرَم- تأخر إسلامه لأحد[1] .

[1] -أسلم يوم أحد فقاتل وقُتل، ولم يسجد لله سجدة .

الثالث والخمسون	مكة/المدينة	
622 م	شهور قبل الهجرة/ عام الهجرة	14/13 بعد البعثة

فى موسم الحج جاء بضعٌ وسبعون من مسلمى يثرب ضمن حجاج قومهم من المشركين، وجرت بينهم وبين الرسول ﷺ اتصالات سرية نتج عنها اتفاق باللقاء فى الشعب .

فناموا تلك الليلة مع قومهم ولما مضى ثلث الليل قاموا يتسللون للقاء النبى ﷺ وكان معه عمه العباس وكان على الكفر يومئذٍ لكنه أراد أن يطمئن على ابن أخيه، وتمت هناك البيعة[1]، حيث سألوه ﷺ علام نبايعك فقال ﷺ: عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِى النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ وَعَلَى النَّفَقَةِ فِى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَعَلَى الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَنْ تَقُولُوا فِى

[1] - بيعة العقبة الثانية .

اللَّهِ لاَ يَأْخُذُكُمْ فِى اللَّهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِى إِنْ قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ يَثْرِبَ وَتَمْنَعُونِى مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ وَلَكُمُ الْجَنَّةُ .

فبايعوه على ذلك، وقاموا باختيار اثنى عشر زعيماً ليكونوا نقباء على قومهم، ومسئولين عن تنفيذ هذه البنود وكانوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس .

وقد بلغ قريش خبر هذا الاجتماع السرى، فما أصبحوا حتى توجهوا لأهل يثرب محتجين على اجتماعهم بمحمد ﷺ، فنفى مشركو الخزرج ذلك الخبر لعدم علمهم أصلاً بأمر هذا الاجتماع، فرجع زعماء قريش خائبين .

وبدأ المسلمون فى الهجرة وبدأت قريش فى الحبس والمنع، حتى إذا مر على البيعة شهران لم يبقَ بمكة غير الرسول ﷺ وأبو بكر وعلى، بقيا بأمرٍ من النبى ﷺ، فضلاً عمن لم يستطع الخروج ومن حبسته قريش .

ولما شعرت قريش بخطر ما يحدث قررت الاجتماع فى دار الندوة لبحث ما يمكن فعله، وقد كان معهم فى

اجتماعهم إبليس فى هيئة شيخ نجدى، وكان كلما قدَّم أحدهم اقتراحاً رفضه، حتى جاء أبو جهل بالاقتراح الذى ارتضوه جميعاً، وهو أن يأخذوا من كل قبيلة فتى قويًّا فيقفون عند بابه بالسلاح فيضربونه ضربة رجل واحد، فيتفرق بذلك دمه بين القبائل فيرضى قومه بالدية .

فى ظهيرة اليوم التالى ذهب النبى ﷺ إلى دار أبى بكرٍ ، وكان لا يأتيه فى هذه الساعة، فعلم أبو بكرٍ أن الأمر عظيم، وبالفعل أخبره النبى ﷺ أن الله قد أذن له فى الهجرة، فسأله أبو بكرٍ الصحبة، وهو ما كان .

بعدما نامت مكة، خرج المجرمون الذين وقع عليهم الاختيار لتنفيذ المخطط الذى اتفقوا عليه فى دار الندوة، وحاصروا باب النبى ﷺ الذى أخبره جبريل بما مكر به هؤلاء، فأمر على أن ينام مكانه فى بردته الخضراء، وخرج هو ﷺ أمام أعينهم مخترقاً صفوفهم ولا يرونه، فأخذ من التراب وجعله على رءوسهم، ثم مضى إلى بيت أبى بكر الذى كان فى انتظاره براحلتين فغادرا مكة إلى غار ثور .

وكان المحاصرون فى مواقعهم ينتظرون خروجه إذ مرَّ عليهم رجلٌ يسألهم: ما تنتظرون؟ فلما أخبروه أخبرهم أنه رآه قد انصرف، فنفضوا التراب عن رءوسهم ونظروا فوجدوا علياً نائماً، فظنوه محمداً، فبقوا على حالهم حتى الصباح عندما قام علىٌّ من الفراش فأصابتهم الخيبة وسألوه عن الرسول ﷺ فقال: لا علم لى به .

جُنَّ جنون قريشٍ لما علمت بإفلات النبى ﷺ منها، فأخذوا عليًّا عند الكعبة يضربونه ويحبسونه، وذهبوا إلى دار أبى بكرٍ ليسألوا ابنته أسماء عنه، فلما لم يظفروا منها بإجابة لطمها أبو جهلٍ لطمة أسقطت قرطها، وأعلنت قريش مكافأةً تصل إلى مائة ناقة لكل واحدٍ منهما: محمد ﷺ وصاحبه حيين أو ميتين، واندفع الفرسان فى كل مكان بحثاً عنهما، حتى أنهم بلغوا الغار، حتى قال أبو بكرٍ: لو طأطأ أحدهم بصره لرآنا، فقال النبى ﷺ: مَا ظَنُّكَ، يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا .

مكث الرسول ﷺ وأبو بكر فى الغار ثلاث ليالٍ،

وكانت أسماء بنت أبى بكر تأتيهما بالطعام، ثم ارتحلوا يقودهم الدليل عبد الله بن أريقط، حتى استقبله أهل قباء بالتكبير والتهليل، ونزل على كلثوم بن الهدم، وأقام ﷺ فى قباء أربعة أيام وأقام فيها مسجداً وصلى فيه .

وكان على بن أبى طالب قد مكث فى مكة بعد النبى ﷺ وأبى بكر ثلاثة أيام حتى رد الأمانات إلى أهلها ولحق بهما فى قباء .

ثم دخلوا يثرب وصارت اسمها منذ ذلك اليوم مدينة رسول الله ﷺ الذى نزل على أبى أيوب الأنصارى، حتى بنى مسجده وحجراته .

وبعد أيام لحقت به زوجته سودة، وابنتاه فاطمة وأم كلثوم، وأسامة بن زيد، وخرج معهم عبد الله بن أبى بكر بعيال أبى بكر، ومنهم عائشة، وبقيت زينب عند زوجها أبى العاص، ولم تهاجر حتى بدر .

وقد بنى النبى ﷺ بالسيدة عائشة فى شوال .

ولم يتحمل المهاجرون أجواء المدينة فأصابتهم الأوبئة حتى دعا الرسول الكريم ﷺ ربه فطهَّر ﷻ المدينة من الأوبئة، وشفى المهاجرين مما أصابهم .

وبدأ بناء المسجد النبوى، وقد اشتركت أيدى المهاجرين والأنصار فى بنائه مع يدى الرسول الكريم ﷺ .

وقد قام النبى ﷺ بالمؤاخاة بين المسلمين من الأنصار والمهاجرين، ثم بعد ذلك أقام معاهدة مع اليهود جاء فيها أن لهم دينهم وما يعتقدون، ولهم النصح والبر، وبينهم النصر على من اعتدى على أهل هذا العهد، وقد أسلم منهم حبرهم عبد الله بن سلام .

وقد فُرض الأذان بصورته المعهودة فى أوائل الهجرة، وكان بلال هو أندى الناس صوتاً فكان مؤذن رسول الله ﷺ.

الرابع والخمسون		
623 م	2 هـ	15 بعد البعثة
المدينة		

خرج الرسول ﷺ بنفسه فى سبعين من المسلمين فى غزوة **الأبواء** أو ودَّان يعترضون عيراً لقريش فلم يلقَ كيداً، فعاهد بنى ضمرة على ألا يغزوهم ولا يغزوه .

ثم بعد ذلك خرج إلى **بواط** يعترض عيراً لقريش فلم يلق كيداً فرجع إلى المدينة .

لم تمضِ ليالٍ حتى أغار كرز بن رجاء الفهرى على إبل وماشية فى المدينة فخرج النبى ﷺ فى طلبه فلم يلحق به .

ثم بلغه ﷺ أن عيراً لقريش قد خرجت من مكة إلى الشام بأموالٍ كثيرة فخرجوا يعترضونها لكنها كانت قد فاتتهم، فعاد إلى المدينة حتى إذا علم بخروجهم من الشام

أرسل رجلين إلى طريق عودتهم ليخبروه إذا رأوهم، وبالفعل أسرعا إلى الرسول ﷺ ليخبروه بقدوم العير .

أعلن الرسول ﷺ الخروج فى طلب تلك الأموال والبضاعة ليوجه ضربة اقتصادية هائلة لقريش ورجالها، ويسترجع شيئاً مما سلبته قريش من المهاجرين .

لم يظن أحداً أن هذه المواجهة ستتعدى ما كان فى الغزوات السابقة وتتحول إلى معركة طاحنة بين الطرفين لذلك لم يخرج من المسلمين سوى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وكان أبو سفيان –وكان مشركاً آنذاك- على رأس عير قريش، فلما بلغه خبر خروج المسلمين فى طلبه، أرسل رسولاً إلى قريش يستحثهم على الخروج، فتحفز الناس سراعاً وخرج أشراف قريش كلهم باستثناء أبى لهب الذى أخرج رجلاً بدلاً منه .

وقد روى أن إبليس تبدَّى لقريش فى صورة سراقة بن مالك وخرج معهم .

وكان أبو سفيان يسير بالعير فى حذرٍ وحيطة، فلما شعر

بالقلق قرر أن يمضى من طريق آخر وبالفعل نجا بالقافلة من قبضة جيش المدينة، وأرسل بذلك لقريش فهم جيشهم بالرجوع إلا أن أبا جهلٍ رفض الرجوع قبل المكوث فى بدر ثلاثة أيام يحتفلون ويبثون الرعب فى قلوب المسلمين، فوافقوه على ذلك إلا بنى زهرة الذين قرروا الرجوع .

علم النبى ﷺ بقدوم جيش قريش وهو فى الطريق، فقرر المضى قدماً، ولم يجد بدًّا من هذا اللقاء الدامى، فاستشار قادة الجيش فكانوا جميعاً على أمره ﷺ، وأشار عليه الحُباب بن المنذر أن يعسكروا عند بئر **بدر** فيشرب المسلمون وإبلهم ويعطش المشركون وإبلهم .

بدأت المنازلة وأنزل الله الملائكة تقاتل مع المسلمين فانسحب إبليس من المعركة لما رأى الملائكة .

انتصر المسلمون انتصاراً ساحقاً، فقتلوا منهم سبعين رجلاً على رأسهم أبو جهل، وعتبة وشيبة بن الربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف، وغيرهم، وقد مات أبو لهب بمكة بعد وصول نبأ هزيمة قريش بتسعة أيام، وأسر المسلمون

سبعين رجلاً، ولم يسقط من المسلمين سوى أربعة عشر شهيداً .

وكان المسلمون صائمين، إذ فُرض عليهم الصيام فى هذا العام، وكان أول عيد تعيَّدوا به هو عيد الفطر بعد هذا النصر المبين .

وفى هذا العام فرضت زكاة الفطر وبُينت أنصبة الزكاة الأخرى، وكانت القبلة قد تحولت من بيت المقدس إلى المسجد الحرام فى شعبان قبل بدر .

وبعد بدر كانت خيانة يهود **بني قَينُقاع**، إذ كانت امرأة مسلمة فى سوقهم بحلى لها تبيعه عند الصائغ، فعمد أحدهم إلى طرف ثوبها وعقده إلى ظهرها وهى لا تشعر، فلما قامت ظهرت عورتها، فصرخت فقام أحد المسلمين إلى اليهودى فقتله، فوثب اليهود على المسلم فقتلوه .

علم الرسول ﷺ ما جرى فخرج بجنوده إلى قينقاع، فحاصرهم خمس عشرة ليلة، حتى نزلوا على حكمه وخرجوا من المدينة قاصدين الشام .

وبعد شهرين من بدر خرج أبو سفيان ومائتان من المشركين يناوشون المدينة، فأسرع النبى ﷺ يطاردهم لكنهم هربوا مسرعين وتخففوا من السويق وهو الزاد والتموينات ليبلغوا السرعة التى تمكنهم من الهرب، فجمع المسلمون السويق بعدما أفلت المشركون، وسميت الغزوة غزوة **السويق** .

وفى هذا العام ماتت رقية بنت رسول الله ﷺ، قيل بعد بدر بثلاثة أيام وكان زوجها عثمان يمرِّضها؛ لذلك لم يشهد بدراً .

الخامس والخمسون		
624 م	3 هـ	16 بعد البعثة
المدينة		

علم رسول الله ﷺ أن بنى ثعلبة تريد الإغارة على أطراف المدينة، فجهز جيشاً وخرج إليهم وفى طريقه قبض على رجل يدعى جُبَار من بنى ثعلبة فدعاه للإسلام فأسلم وأصبح دليلهم .

لما سمع الأعداء بقدوم النبى ﷺ تفرقوا فى رءوس الجبال، وأقام الرسول عند ماء **ذي أمر**، فسميت الغزوة بـــ ذى أمر .

كانت الانتصارات المتتابعة للمسلمين وقتلهم صناديد الكفر فى بدر لا تزال تثير الحنق فى نفوس الأعداء، وكان منهم كعب بن الأشرف وكان من أشد اليهود كرهاً للإسلام والمسلمين، وكان كثير الهجاء لهم والتحريض

عليهم، فأمر النبى ﷺ بقتله بعدما زاد إيذاؤه للمسلمين .

وفى ربيع الآخر خرج الرسول ﷺ فى ثلاثمائة مقاتل إلى أرض **بحران** فأقام بها ثم رجع إلى المدينة و لم يلق حرباً .

وكانت قريش بعد بدرٍ تخشى أن ترسل تجارة إلى الشام خوفاً من النبى ﷺ وأصحابه، كما أنهم إن لم يفعلوا هلكت رءوس أموالهم، فأشار الأسود بن عبد المطلب على صفوان بن أمية -وكانت قريش قد نخبته لقيادة التجارة إلى الشام هذا العام- أشار عليه باتخاذ طريق العراق -وهو طريق كانت قريش تجهله- واتخاذ فرات بن حيان دليلاً له .

لم يكن الكثيرون يعلمون بهذا الأمر، وكان ممن يعلمونه نعيم بن مسعود الأشجعى-و لم يكن قد أسلم بعد- فباح بكل ما يعرفه لسليط بن النعمان بعدما أخذت الخمر برأسه-و لم يكن الخمر قد حُرِّم بعد- فأسرع سليط يخبر النبى ﷺ، فجهَّز سرية يقودها زيد بن حارثة فأغار على القافلة واستولى عليها كلها وأسر دليلها .

كان هذا الأمر بمثابة النكبة على قريش التى لم تفق إلى الآن من صدمة بدر، و لم يكن أمامهم إلا أحد حلين: أن تصالح المسلمين وتوادعهم فتأمن جانبهم، أو أن تشن عليهم حرباً تعيد لها أمجادها، لكن كبرياء قريش وغطرستها منعها إلا أن تلجأ للثانية .

كان أبو سفيان وصفوان بن أمية وعكرمة بن أبى جهل وعبد الله بن ربيعة أكثر الناس نشاطاً وتحمساً لخوض المعركة، فجمعوا المال والرجال وخرجوا للقاء المسلمين يقودهم أبو سفيان ويقود خالد بن الوليد سلاح الفرسان يعاونه عليه عكرمة بن أبى جهل .

ولما وصل الجيش إلى الأبواء اقترحت هند بنت عتبة أن يُنبش قبر أم الرسول ﷺ فرفض قادة الجيش وحذروا من عواقب فعلة كتلك .

علم النبى ﷺ بتحرك جيش قريش، فرفع حالة التأهب فى المدينة إلى أقصى درجاتها .

كان من رأيه ﷺ أن يتحصن المسلمون بالمدينة، لكنه

نزل على رأى الصحابة الذين رأوا الخروج وملاقاتهم خارج المدينة، وبالفعل خرج الجيش حتى وصل بالقرب من **أحد** فانسحب المنافق عبد الله بن أبى بثلاثمائة مقاتل بزعم أن النبى ﷺ لم يأخذ برأيه .

تقدم المسلمون بجيشٍ لا يتعدى السبعمائة مقاتل، وبدأت المعركة بانقضاض الزبير بن العوام على طلحة العبدرى وقتله، واشتدت المعركة وسقط فيها أسد الله حمزة بن عبد المطلب بعدما أبلى بلاءً حسناً على يد وحشى الذى ما جاء إلى المعركة إلا لأجل حمزة، فلما قتله بقر بطنه وأخرج كبده وأعطاه لهند بنت عتبة، وكلاهما أسلم وحسن إسلامه، وسقط غسيل الملائكة حنظلة، لكن النصر كان إلى جانب المسلمين، وكان الفضل الأكبر فى هذا النصر للرماة الذين ثبتوا فوق الجبل وأحبطوا محاولات خالد بن الوليد فى اختراق جيش المسلمين .

وبينما كان النصر فى أيدى المسلمين كانت الغنائم تداعب عيون الرماة فنزلوا ليدركوا حظهم منها ظناً منهم أن

المعركة قد انتهت، لكن خالد بن الوليد فطن لهذا الخطأ الفادح، فانتهز الفرصة ودار من خلف الجيش حتى تمكن منه، واجتمع المشركون حوله من جديد، وحملوا على المسلمين حملة رجلٍ واحد، وأصابوا رسول الله ﷺ إصابات بالغة، وأشاع المشركون أنه قد قُتل .

وكان الرجوع من المعركة يوم السبت، فلما كان يوم الأحد خرج النبى ﷺ فى غزوة **حمراء الأسد** ولم يخرج معه إلا من خرج فى أحد باستثناء جابر بن عبد الله، وكان خروجه ليرهب الأعداء الذين ظنوا أن المسلمين ضعفوا وذهبت ريحهم، خرج النبى ﷺ وهو مجروحٌ مشجوجٌ مكسور الرباعية .

وفى هذا العام تزوّج الرسول ﷺ حفصة بنت عمر وزينب بنت خزيمة، وولدت السيدة فاطمة الحسن بن على، وعلقت بالحسين، وقيل لم يكن بين ولادتها الحسن وحملها بالحسين غير خمسين ليلة .

السادس والخمسون		
625 م	4 هـ	17 بعد البعثة
المدينة		

ذهب رسول الله ﷺ مع بعض أصحابه إلى يهود **بني النضير**، يسألهم أن يعينوه فى دية رجلين كان قد أمنهما وقتلهما عمرو بن أمية وهو لا يعلم، وكان يجب عليهم أن يعينوه بحسب المعاهدة المبرمة بينهم، فقالوا: نفعل، اجلس هنا حتى نقضى حاجتك، وأجلسوه بجانب جدار من بيوتهم، فدبروا مؤامرة تقضى بأن يصعد أحدهم الجدار ويلقى صخرة على رسول الله ﷺ، لكن جبريل أخبره فانصرف النبىﷺ إلى المدينة وأرسل إليهم محمد بن مسلمة يقول لهم: اخرجوا من بلادى فلا تساكنونى وقد هممتم بما هممتم به من الغدر .

تجهزت اليهود للخروج خوفاً من القتال، لكن رأس المنافقين عبد الله بن أُبى بعث إليهم أن اثبتوا وتمنَّعوا ولا تخرجوا من دياركم فإنى معى ألفين يدخلون الحصن معكم ويقاتلون دونكم، فعادت الثقة لليهود وقرروا البقاء، وأرسلوا للنبىﷺ إن افعل ما بدا لك .

فخرج النبى ﷺ إليهم بأصحابه، فلما وجد بنو النضير بنى قريظة قد خذلتهم وكذلك ابن أُبى قرروا التسليم والخروج والجلاء .

وبعد غزوة بنى النضير كانت غزوة **ذات الرقاع** التى خرج فيها الرسول ﷺ يريد قتال بنى محارب وبنى ثعلبة، لكن لم يحدث قتالٌ بين الجانبين، ثم كانت بعد ذلك غزوة **بدرٍ الصغري**، حيث توعد أبو سفيان المسلمون يوم أحد قائلاً: موعدنا بدر الصفراء على رأس الحول[1] فنقتتل، فلما خرج الرسول ﷺ قال أبو سفيان: ارجعوا، فهذا عامٌ جدب، فلا يصلحنا إلا عامٌ خصب .

[1] - العام .

وكانت مكة غاضبة من فعل أبى سفيان؛ إذ جرَّأ المسلمين عليهم، فجعلوا يكيدون ويخططون لغزوة الخندق .

وفى هذه السنة ماتت زينب بنت خزيمة زوج الرسول ﷺ، وتزوج أم سلمة هند بنت أبى أمية، وأمر زيد بن ثابت أن يتعلم كتاب اليهود، وقال: إنى لا آمن أن يبدلوا كتابى .

السابع والخمسون		
626 م	5 هـ	18 بعد البعثة
المدينة		

كان زيد بن حارثة معروفاً بين الناس بـ زيد بن محمد، لأن رسول الله ﷺ كان قد أعلن تبنيه له بعدما أعتقه فى وقتٍ سابق، وزيادةً فى حبه له زوَّجه ابنة عمته زينب بنت جحش، لكنها لم تنس يوماً أنها القرشية الشريفة وهو جاء إلى قريش فى تعداد الموالى والعبيد، فكانت تتعظَّم عليه لشرفها، فكان زيدٌ يريد أن يفارقها، وكان الرسول ﷺ يقول له: أمسك عليك زوجك، حتى صدر الأمر الإلهى بتطليق زينب من زيد وتزويجها للنبى ﷺ، بعدما حرَّم الله التبنى، وكانت هذه الزيجة بمثابة القضاء على فكرة التبنى وتوابعها .

تزوج النبى ﷺ من زينب بنت جحش اللتى كانت تتفاخر أيضاً على نساء النبى ﷺ بأن الله هو من زوجها

من فوق السموات السبع .

وفى ربيع الأول من هذا العام بلغه ﷺ أن فى **دومة الجندل** جمعٌ يظلمون من مرَّ بهم، وكانت دومة الجندل تبعد عن المدينة مسيرة خمس عشرة ليلة، فخرج النبى ﷺ فى ألف مقاتل، فهرب الناس خوفاً و لم يلقَ المسلمون كيداً .

وفى شوال كانت **غزوة الخندق** بعدما سعى اليهود فى قريش يحزِّبون الأحزاب على رسول الله ﷺ، حتى تجمَّع بالقرب من المدينة جيشٌ يبلغ عدده عشرة آلاف مقاتل، فعقد النبى ﷺ مجلساً استشارياً بين الصحابة اتفقوا فيه على رأى سلمان الفارسى بحفر خندق حول المدينة ليمنع عنهم عدوهم، وبالفعل تمكنوا من إنجازه فى ستة أيام شهدت ما شهدت من المعجزات والبركات على أيدى النبى ﷺ، منها أن صخرة اعترضت حفرهم و لم يتمكنوا من كسرها، فلما شقت عليهم أخبروا الرسول ﷺ فأخذ المعول من سلمان وضربها فصارت رملاً لا يتماسك، ومنها أن جابر بن عبد الله ذبح بهيمة ودعا النبى ﷺ وكان الجيش كله يتضور جوعاً

حتى أنهم يضعون الحجارة على بطونهم، فجاء النبى ﷺ بأهل الخندق جميعاً، فأكلوا وشبعوا ولازال الطعام كما هو، ومنها أن أخت النعمان بن بشير جاءت بحفنة من التمر لأبيها وأخيها فأخذها النبى ﷺ وجعلها فوق ثوب، ودعا الناس، فجعلوا يأكلون وجعل التمر يزيد، حتى انصرف الناس والتمر يتساقط عن أطراف الثوب .

انتهى حفر الخندق، وقدمت الأحزاب، حاولوا اقتحام الخندق فلم يتمكنوا، جعلوا يدورون حوله ويبحثون عن نقطة ضعف فلم يجدوا، كل هذا والمسلمون يرشقونهم بالسهام والنبال .

دامت المناوشات لأيامٍ كان فيها القتلى من المسلمين ستة، ومن المشركين عشرة، ودعا النبى ﷺ على الأحزاب فاستجاب له الله، ودبت الفرقة فى صفوفهم، وأرسل الله عليهم ريحاً تقتلع خيامهم وتطفئ نارهم وتملأ قلوبهم خوفاً ورعباً ففروا هاربين إلى ديارهم بعدما ردهم الله خائبين .

وعاد جيش المسلمين إلى المدينة، وبمجرد أن وضع النبى

ﷺ السلاح وقام يغتسل فى بيت أم سلمة أتاه جبريل يأمره بالنهوض إلى **بني قريظة** فنادى فى المسلمين ألا يصلُّوا العصر إلا فى بنى قريظة، فتحرك الجيش إليهم وحاصروا حصونهم حتى نزلوا على حكم رسول الله ﷺ، واصطفى النبى ﷺ من سباياهم ريحانة بنت عمرو فكانت مما ملكت يمينه .

الثامن والخمسون		
627 م	6 هـ	19 بعد البعثة
المدينة		

فى جمادى الأول خرج النبى ﷺ إلى **بني لحيان** لكنهم كانوا قد علموا بقدومه فتمنَّعوا فى رءوس الجبال، فلم يحدث قتال، فعاد إلى المدينة .

لم يلبث النبى ﷺ فى المدينة بضعة أيام حتى أغار عيينة بن حصن الفزارى على إبل كانت لرسول الله ﷺ فسلبها وقتل راعيها، فخرج النبى ﷺ فى طلبه فيما عُرف عند أهل المغازى بغزوة **ذي قَرَد** .

وفى شعبان علم رسول الله ﷺ أن الحارث بن ضرار سيد بنى المصطلق يريد محاربة المسلمين، فتجهَّز الرسول ﷺ وخرج فى أصحابه إلى المُرَيسيع، وبدأ القتال وكان النصر حليف المسلمين، ولم يُقتل من المسلمين غير رجل واحد قتله

الأنصار بالخطأ إذ ظنوه من الأعداء .

وكان النبى ﷺ يجرى قرعة بين زوجاته لتخرج إحداهن معه فى الغزو، وكان الخروج هذه المرة من نصيب عائشة، وكان منها أن فقدت عقداً لأختها كانت قد استعارته منها، فراحت تبحث عنه، وكان المؤذن قد أذّن بالرحيل، فقام الناس يرحلون، وحملوا هودج السيدة عائشة ظانين أنها بداخله، وكانت خفيفة قليلة اللحم آنذاك فلم يشعروا بعدم وجودها فيه .

وجدت السيدة عائشة عقد أختها فعادت إلى حيث الهودج فوجدت الناس قد رحلوا، فظنت أنهم سيفتقدونها ويرجعون فجلست فى مكانها، فغلبتها عيناها فنامت .

كان صفوان بن المعطل متأخراً عن الجيش فمر بها فعرفها، وكان قد رآها قبل فرض الحجاب، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، زوجة رسول الله؟ فاستيقظت، فأناخ راحلته فركبت السيدة عائشة ومضى صفوان يقود الراحلة حتى المدينة وما كلَّمها كلمة واحدة .

وجد عبد الله بن أبى ومن على شاكلته من المنافقين فرصة لبث الفتنة، فراحوا يتحدثون بالإفك، ويخوضون فى عرض رسول الله ﷺ ويتحدثون عن عائشة وصفوان بما زينته لهم أنفسهم المريضة وقلوبهم الفاسدة .

بلغ النبى ﷺ ما يقولون، وتأخر عنه الوحى، ومرضت السيدة عائشة شهراً و لم تكن تعلم شيئاً مما يقال، غير أن معاملة الرسول ﷺ معها قد تبدَّلت .

علمت السيدة عائشة عن طريق المصادفة من أم مسطح بما يقال فى حقها، فجعلت تبكى ولا تنام حتى قال لها نبى الله ﷺ: أما بعد يا عائشة فإنه بلغنى عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة فسيبرئك الله وإن كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله وتوبى إليه فإن العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه .

نظرت إلى أبويها فلم تجد منهما جواباً، فقالت: إنى والله لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حتى استقر في نفوسكم وصدقتم، فلو قلت لكم إنى بريئة لا تصدقونى، والله ما أجد لى ولكم مثلا ألا ما قال أبو يوسف: ﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ

ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ [1] ثم تحولت عائشة واضطجعت على فراشها .

وفى هذه الساعة نزل الوحى بتبرئة عائشة من حديث الإفك، وجُلِدَ مسطح بن أثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش[2]، ولم يجلد ابن أبى؛ لأن الجلد فيه تخفيفٌ لعذاب الآخرة، وهذا قد توعده الله بالعذاب الأليم .

وفى ذى القعدة خرج المسلمون قاصدين البيت الحرام للطواف، ولم يحملوا سلاحاً غير السيوف فى القرب، فلما بلغوا **الحديبية** علم النبى ﷺ أن مشركى مكة قد جمعوا له وقرروا أن يمنعوه وأصحابه من البيت الحرام، فأرسل إليهم عثمان بن عفان سفيراً عنه، فاحتبسته قريش و أُشيع فى المسلمين أنه قُتل، فبايع الصحابة رسول الله ﷺ بيعة **الرضوان** التى تقضى بمحاربة المشركين، لكن قريش علمت

---

[1] - يوسف 18 .
[2] - أخت السيدة زينب بنت جحش .

بذلك فأطلقت عثمان وأرسلت سهيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ لعقد الصلح، الذى نص على:

1- يرجع الرسول ﷺ من عامه، فلا يدخل مكة، وإذا كان العام القابل دخلها المسلمون فأقاموا بها ثلاثاً، معهم سلاح الراكب، السيوف فى القُرُب، ولا يتعرض لهم بأى نوع من أنواع التعرض .

2- وضع الحرب بين الطرفين عشر سنين، يأمن فيها الناس، ويكف بعضهم عن بعض .

3- من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه، وتعتبر القبيلة التى تنضم إلى أى الفريقين جزءاً من ذلك الفريق، فأى عدوان تتعرض له أى من هذه القبائل يعتبر عدواناً على ذلك الفريق .

4- من أتي محمداً من قريش من غير إذن وليه أى هارباً منهم رده عليهم، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد أى هارباً منه لم يرد عليه .

لما تم الصلح قال الرسول ﷺ للصحابة: قوموا فانحروا، فما قام منهم أحد حتى قالها ثلاث مرات فما قام أحد، فدخل على أم سلمة فذكر لها ما حدث فقالت له: اخرج ثم لا تكلم أحداً كلمة حتى تنحر بدنك، وتدعو حالقك فيحلقك، فقام ففعل ففعل المسلمون مثله .

وفى هذا العام وبعد عودته ﷺ من بنى المصطلق وقبل أن يشيع حديث الإفك أتته ﷺ جويرية بنت الحارث وكانت من سبايا الغزوة تخبره أنها وقعت فى سهم ثابت بن قيس، وقد كاتبته على نفسها، فهى بنت سيد قومها، وقد جاءت تسأل النبى ﷺ المعونة فى ذلك، فقضى عنها كتابها وتزوجها وأعتق أسرى قومها .

وفى هذا العام بدأت مكاتبة الرسول ﷺ للملوك يدعوهم إلى الإسلام .

التاسع والخمسون		
628 م	7 هـ	20 بعد البعثة
المدينة		

فى المحرم أرسل النبى ﷺ عمرو بن أمية الضمرى بكتابٍ إلى النجاشى، ومع هذا الكتاب أرسل يخطب أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان، وأصدقها النجاشى عن النبى ﷺ أربعمائة دينار، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة، وبنى بها النبى ﷺ بعد رجوعه من خيبر .

وفى المحرم أيضاً خرج النبى ﷺ فى ألف وأربعمائة رجل ومعهم مائتا فارسٍ إلى **خيبر**، فراحوا يحاصرونها ويفتحون حصونها حصناً حصناً، فكان النصر المبين للمسلمين فى خيبر.

ولما استقر الأمر أهدت له زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم شاة، وقد سألت: أى عضوٍ فيها أحب

لرسول الله ﷺ؟، فقيل: الذراع، فدست السم فى سائر الشاة وأكثرت فى الذراع، فأكل النبى ﷺ منها مضغة فما ساغها، وقال: إن هذا العظم يخبرنى أنه مسموم، ثم دعا بها فاعترفت، فسألها: ما حملك على هذا؟ فقالت: بلغتَ من قومى ما لم يخف عليك، فقلت إن كان نبيا فسيُخبر، وإن كان ملكاً استرحت منه، فتجاوز عنها النبى ﷺ .

وكان من بين أسرى خيبر صفية بنت حيى بن أخطب، اصطفاها رسول الله ﷺ لنفسه وتزوَّجها .

ولما هلَّ ذو القعدة أمر النبى ﷺ أصحابه أن يتأهبوا ليدخلوا مكة معتمرين قضاءً عن العام الفائت، فدخلوها بغير سلاحٍ سوى السيوف فى القُرُب، وطافوا وسعوا ونحروا وأقاموا ثلاثاً، فلما أصبح الرابع ذهب أهل مكة لعلى يقولون له: قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل، وكان الأجل الذى اصطلحوا عليه فى الحديبية ثلاثاً، فخرجوا .

وفى هذه العمرة تزوَّج النبى ﷺ ميمونة بنت الحارث .

وفى هذا العام أتته ﷺ الهدايا من المقوقس عظيم القبط بمصر، وكانت الهدايا: الجاريتين مارية وأختها سيرين، وعبداً خصيًّا، وألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً ليناً من نسيج مصر، وبغل مسرج ملجم، وحمار أشهب، وجانب من عسل بنها، وبعض العود والمسك، فتسرَّى ﷺ بمارية وأعطى أختها سيرين لحسان بن ثابت .

الستون		
629 م	8 هـ	21 بعد البعثة
المدينة		

فى هذا العام أسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وغيرهم .

لما أرسل النبى ﷺ الحارث بن عمرو الأزدى بكتابه إلى عظيم بُصْرَى قتله عامل القيصر على أرض الشام، وكان قتل الرسل آنذاك يعادل إعلان الحرب، فجهَّز النبى ﷺ جيشاً قوامه ثلاثة آلاف مقاتل وأميرهم زيد، فإن أصيب فجعفر، فإن أصيب فعبد الله بن رواحة، ولما اقترب الجيش من الوصول بلغهم أن هِرَقْل سار إليهم بمائتى ألف مقاتل، فوقعت فيهم الحيرة، ماذا يصنع جيش من ثلاثة آلاف أمام جيش من مائتى ألف، فكروا أن يبلغوا النبى ﷺ بالمدينة وينتظروا رأيه، لكنهم فى النهاية استقر رأيهم على قول عبد

الله بن رواحة أنهم ما خرجوا إلا طلباً للشهادة، وهاهى تتراءى أمام نواظرهم .

تقدم الجيش ووقعت المعركة فى **مؤتة** وكانت الراية مع زيد، فقاتل حتى قُتل، فأخذها جعفر، فعَقر فرسه وقطعت يمينه، فأمسكها بشماله، فقطعت شماله، فاحتضنها بعضديه، حتى يقال إن رومياً ضربه ضربة قطعته نصفين، فأثابه الله بجناحيه جناحين فى الجنة؛ لذلك سُمى جعفر الطيار، وذا الجناحين، وقيل إنه وُجد فى جسده خمسين طعنة وضربة، ليس منها شيءٌ فى ظهره .

ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قُتل، فتقدم ثابت بن أقرم فحمل الراية وسأل الناس أن يصطلحوا على رجل يحمل الراية، فاصطلحوا على خالد بن الوليد، فقاتل حتى تكسرت فى يده تسعة أسياف .

وفى اليوم الثانى للمعركة غيَّر خالد أوضاع الجيش؛ فجعل مقدمته مؤخرته، وميمنته ميسرته، فلما رآهم الرومان أنكروهم وقالوا جاءهم مدد، فخافوا، وظل خالد يناوشهم

ويتراجع ولا يتبعونه ظناً أنها مكيدة، حتى إذا استطاع خالد الخلاص، عاد بالجيش إلى المدينة، التى استقبلتهم بغضب، يقولون لهم: يا فُرَّار يا فُرَّار، والنبى ﷺ يقول: ليسوا بالفُرَّار ولكنهم الكُرَّار إن شاء الله .

وكان لهذه المعركة بالغ الأثر فى نفوس العرب الذين أعظموا المسلمين؛ فقد كانت الروم هى أعظم قوة على وجه الأرض، ومواجهتها بهذا العدد القليل من غير أن تلحق بهم خسارة تُذكر لهو أمرٌ عظيمٌ عند العرب، ولا يعنى غير أن المسلمين صاروا قوة لا يستهان بها .

بعد صلح الحديبية دخلت خزاعة فى عهد رسول الله ﷺ، ودخلت بنو بكر فى عهد قريش، وفى شعبان من العام الثامن للهجرة أغارت بنو بكرٍ على خزاعة، وأعانت قريش بنى بكر بالسلاح، فاستنصروا الرسول ﷺ .

علم أبو سفيان بهذا فذهب إلى المدينة ليجدد الصلح فما رد عليه النبى ﷺ، فعاد خائباً .

وبدأ الإعداد للخروج سرًّا، وبدأت خطط التمويه لمباغتة قريش، لكن كل هذا كاد أن ينهار إذ أرسل حاطب بن بلتعة كتاباً لقريش يعلمهم فيه بأمر الغزو، لكن الله أوحى إلى نبيه فأرسل من يدرك الكتاب قبل أن يصل إلى مكة، وعفا عن حاطب .

تحرَّك الجيش فى رمضان فى عشرة آلاف من الصحابة، وذهب أبو سفيان إلى الرسول ﷺ يستأمنه، فدعاه للإسلام فأسلم، وعاد إلى قريش يخبرهم بقدوم النبى ﷺ فقال: من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن، فتفرَّق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

دخل الرسول ﷺ مكة دون قتالٍ يُذكر إلا بعض المناوشات بين خالد بن الوليد وبعض المشركين، ثم دخل النبى ﷺ البيت الحرم وحطَّم الأصنام حوله وطاف بالبيت وفتحه وصلى بداخله، فلما خرج كانت قريش قد اجتمعت تنظر ماذا يُفعل بها، فقال فيما قال: يا معشر قريش ويا أهل

مكة، ما ترون أنى فاعل بكم، قالوا: خيراً، أخٌ كريم وابن أخٍ كريم، فقال: اذهبوا فأنتم الطلقاء .

أقام النبى ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً يدعو للإسلام ويبعث السرايا تهدم الأصنام حول مكة، وينادى فى الناس: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع فى بيته صنماً إلا كسره .

لما سمعت هوازن بفتح مكة أجمعت الأمر بالسير إلى رسول الله ﷺ وقتاله، فتحالفت مع ثقيف وبعض القبائل الأخرى على قتل النبى ﷺ، فخرجوا بأموالهم ونسائهم وأبنائهم حتى لا يرجع أحد عن القتال، فسمع بهم رسول الله ﷺ فخرج فيمن فتح معه مكة، وكانوا عشرة آلاف، فضلاً عن ألفين من أهل مكة، وكانوا يتباهون بكثرتهم، فلما بلغوا وادى **حنين** فاجأتهم هوازن وثقيف بأن خرجوا لهم من بين الأودية والشعاب ففر المسلمون فى كل طريق ولم يثبت إلا نفرٌ قليل حول الرسول ﷺ، قيل أحد عشر رجلاً، كان منهم أبو بكرٍ وعمر وعلى والعباس، الذى راح ينادى

بصوته الجهورى فى المسلمين، فعادوا يقاتلون فى سبيل الله حتى تحقق لهم النصر من عند الله .

ففرت ثقيف إلى **الطائف** تحتمى بحصونها، فحاصرهم النبى ﷺ أكثر من عشرين يوماً، فلما أصيب المسلمون بسهامهم وامتنع عليهم فتح الحصن تركوه وعادوا عنه ودعا النبى ﷺ لثقيف بالهداية .

ووقع الخلاف عند تقسيم غنائم حنين، إذ اختص النبى ﷺ رؤساء قريش بمعظم الغنائم، بينما لم يرجع الأنصار بشىء، فغضبوا لذلك، فأخبرهم النبى ﷺ أنه يتألفهم بالعطايا ليحسن إسلامهم، أما الأنصار فإسلامهم حسن بغير حاجة إلى دنيا، ثم قال: ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير، وترجعوا برسول الله إلى رحالكم، فبكى الأنصار وقالوا: رضينا برسول الله ﷺ قسماً وحظاً .

ثم خرج النبى ﷺ إلى مكة معتمراً فى ذى القعدة، وحج عتاب بن أسيد بالمسلمين فى ذى الحجة .

وفى هذا العام كان أول قصاصٍ فى الإسلام .

وفى هذا العام تزوج النبى ﷺ فاطمة بنت الضحاك الكلبى[1]، فلما دخل عليها قالت أعوذ بالله منك، وكانت زوجات النبى ﷺ قد أخبرنها أنه ﷺ يحب ذلك، فلما فعلت قال لها: عذتِ بمعاذ، وأمر أن تلحق بأهلها .

وفى هذا العام طلَّق النبى السيدة سودة، فقعدت له فى طريقه بين المغرب والعشاء، فقالت له: يا رسول الله، ارجعنى، فو الله ما بى حب الرجال، لكنى أحب أن أحشر في أزواجك و يومى لعائشة، فردها رسول الله ﷺ .

وفى ذى الحجة ولدت له مارية القبطية ولداً، وكانت الوحيدة من بين جميع زوجاته – باستثناء السيدة خديجة – التى تنجب له، ووجدت من ذلك غيرة من أمهات المؤمنين، فسمَّاه النبى ﷺ إبراهيم تيمناً بنبى الله إبراهيم عليه السلام .

وفى هذا العام توفيت السيدة زينب أكبر بناته ﷺ، وغسلتها السيدة سودة وأم سلمة زوجتا الرسول ﷺ .

---

[1] - فى اسمها خلاف .

الواحد والستون		
630 م	9 هـ	22 بعد البعثة
المدينة		

اجتمعت نساء النبى ﷺ يطالبنه بأن يوسِّع عليهن فى النفقة ونحوه، فاعتزلهن النبى ﷺ شهراً حتى أنزل الله تعالى قوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيۡنَ أُمَتِّعۡكُنَّ وَأُسَرِّحۡكُنَّ سَرَاحٗا جَمِيلٗا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلۡمُحۡسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿٢٩﴾﴾[1]، فاخترن جميعاً الله ورسوله والدار الآخرة .

وفى رجب أمر النبى ﷺ بالتجهُّز لغزو الروم، بعدما بلغه ﷺ أن هرقل وعرب الشام يريدون غزوه، فأعلن فى الصحابة

[1] - الأحزاب 28- 29 .

أن يتجهزوا للقتال وبعث إلى قبائل العرب وأهل مكة يستنفرهم .

وكان الحرُّ شديداً والمسافة بعيدة والطريق وعرة صعبة إلى **تبوك**.

فكان ذلك سبيلاً للمنافقين ليعترضوا على الخروج، حتى أن من غير المنافقين من تخلَّف أمثال كعب بن مالك ومرارة بن الربيعة وهلال بن أمية، لكن هؤلاء الثلاثة تاب الله عليهم بعد أن أمر بمقاطعتهم حيناً من الزمن بلغ خمسين ليلة ضاقت عليهم الأرض فيهم بما رحبت .

وكان ممن تخلَّف أبو خيثمة، حتى إذا ما رحل رسول الله ﷺ جهزت كل واحدة من زوجتى أبى خيثمة عريشاً وبردت الماء وأعدت الطعام، فقال: أيكون رسول الله ﷺ فى الحر والسفر وأبو خيثمة فى الماء البارد والظل البارد، ما هذا بالنَّصْفِ، فخرج يطلب رسول الله ﷺ فأدركه فى تبوك، فقص عليه ما كان، فدعا له رسول الله ﷺ .

وقد تسابق المسلمون والمسلمات فى إنفاق الأموال وبذل الصدقات لتجهيز الجيش فلم يبق أحدٌ إلا شارك باستثناء المنافقين الذين كانوا يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات .

حتى أهل الحاجة والفقراء أتوا للنبى ﷺ بأرواحهم يسألونه أن يجهزهم للحرب، فلما لم يجد النبى ﷺ ما يحملهم عليه رجعوا وأعينهم تفيض من الدمع .

ولما بلغ النبى ﷺ تبوك صالح أهلها على الجزية، وعاد إلى المدينة فى رمضان، وكان لهذه الغزوة أثرٌ كبيرٌ فى بسط نفوذ المسلمين على جزيرة العرب وزرع الرهبة فى قلوب الأعداء والمنافقين .

ومات النجاشى فى رجب فصلى النبى ﷺ وأصحابه عليه فى المدينة صلاة الغائب .

وفى شعبان ماتت أم كلثوم ابنة النبى ﷺ وزوج عثمان بن عفان، وكان قد تزوجها بعد وفاة أختها رقية عنده، وهو الرجل الوحيد الذى اجتمعت له ابنتا نبيٍّ؛ لذا أطلق عليه ذو

النورين .

وقد بُنى مسجد الضرار والرسول ﷺ يتجهز لتبوك، وكان أصحابه قد بنوه كفراً وتفريقاً للجماعة التى تصلى فى قباء، وكان ملجأً للمنافقين الذين يعيبون فى الرسول ﷺ ويستهزئون منه، وقد أمر الله رسوله بعدم الصلاة فيه، ولما رجع رسول الله ﷺ من تبوك أمر بهدمه .

وبعد العودة من تبوك مات رأس المنافقين عبد الله بن أبى بن سلول، فصلى عليه النبى ﷺ واستغفر له، وقد حاول عمر منعه من الصلاة عليه، فنزل القرآن موافقاً لعمر .

وفى موسم الحج أرسل النبى ﷺ أبا بكرٍ أميراً على الحج ليقيم بالمسلمين المناسك .

الثانى والستون		
631 م	10 هـ	23 بعد البعثة
المدينة		

اعتكف ﷺ عشرين يوماً فى رمضان، وكان لا يعتكف إلا عشراً، وتدارسه جبريل بالقرآن مرتين .

وفى شوال توفى إبراهيم ابنه ﷺ من مارية القبطية، فبكى رسول الله ﷺ وقال: إن العين تدمع والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون .

وحدث أن كسفت الشمس، فقال الناس إنما كسفت لموت إبراهيم، فقام رسول الله ﷺ فصلى بالناس، ثم قام فيهم خطيباً وقال: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا ينخسفان لموت أحدٍ أو حياته .

أعلن النبى ﷺ خروجه للحج هذا العام، فقدم المدينة بشرٌ كثير يريدون أن يحجوا مع رسول الله ﷺ، وهناك ألقى خطبة الوداع فى مائة وأربعة وأربعين ألفاً قال فيها:

أيها الناس، اسمعوا قولى، فإنى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا بهذا الموقف أبداً ..

إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، فى شهركم هذا، فى بلدكم هذا، ألا كل شىء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع، ودماء الجاهلية موضوعة، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث -وكان مسترضعاً فى بنى سعد فقتلته هُذَيْل- وربا الجاهلية موضوع، وأول ربا أضع من ربانا ربا عباس بن عبد المطلب، فإنه موضوع كله ..

فاتقوا اللّه فى النساء، فإنكم أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مُبَرِّح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ..

وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به، كتاب اللّه ..

أيها الناس، إنه لا نبى بعـــدى، ولا أمـــة بعـــدكم، ألا فاعبدوا ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شـــهركم، وأدوا زكاة أموالكم، طيبة بها أنفسكم، وتحجون بيـــت ربكـــم، وأطيعوا أولات أمركم، تدخلوا جنة ربكم ..

وأنتم تسألون عنى، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنـــك قد بلغت وأديت ونصحت .

فقال بأصبعه السبابة يرفعها إلى الـــسماء، وينكتـــها إلى الناس: اللهم اشهد .. ثلاث مرات .

وكان الذي يصرخ فى الناس بقول رسول اللّه ﷺ -وهو بعرفة- ربيعة بن أمية ابن خَلَف .

وبعد أن فرغ ﷺ من الخطبة قـــرأ: ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا ﴾[1] .

[1]- المائدة 3 .

الثالث والستون		
632 م	11 هـ	24 بعد البعثة
المدينة		

فى أوائل صفر خرج النبى ﷺ إلى أُحد يصلى على شهدائها، وفيه أمر بتجهيز جيشٍ كبير أميره أسامة بن زيد ليتوجه إلى الروم، وكان أسامة حديث السن، فعارض البعض ذلك، لكن النبى ﷺ لم يرجع عن أمره .

وفى صفر أيضاً شهد النبى ﷺ جنازة بالبقيع، وفى طريق الرجوع أصاب الصداع رأسه واتقدت حرارته .

وفى أسبوعه الأخير ثقل به المرض، فكان يسأل أزواجه: أين أنا غداً، يريد يوم عائشة، فأذنَّ له فى الانتقال حيث يشاء، فذهب إلى بيت عائشة يمشى بين على بن أبى طالب والفضل بن العباس، وبقى هناك آخر أسبوع فى حياته .

وصلى النبى ﷺ بالناس مريضاً، حتى يوم الخميس قبل أربعة أيام من وفاته لم يستطع الخروج للعشاء، فأرسل إلى أبى بكرٍ ليصلى بالناس .

وفى فجر يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول كان أبو بكرٍ يصلى بالناس فكشف النبى ﷺ الستر عن حجرة عائشة فنظر إليهم، ثم تبسم يضحك، وكانت حجرة عائشة إلى جوار المحراب، فبدأ أبو بكرٍ يتأخر ليتخذ النبى ﷺ مكانه إماماً للمسلمين، وكاد الناس يفتتنون فى صلاتهم، فأشار النبى ﷺ لهم بأن أتموا صلاتكم، ودخل الحجرة وأرخى الستر واضطجع فى حجر عائشة، ودخل عليه عبد الرحمن بن أبى بكرٍ وفى يده سواك، فرأت عائشة عى عينيه أنه يريده، فأخذته من عبد الرحمن ولينته له، فاستن به كأشد ما استن بسواكٍ قبله، ثم شخص بصره وهو يقول: بل الرفيق الأعلى، ويكررها حتى لحق به، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

وكان ذلك يوم الإثنين الموافق 12 من ربيع الأول 11هـ ، 8 من يونيو 632 م .

ملخص السيرة

فترة ما قبل النبوة			
عمره	أهم أحداث العام		
1	مولده ﷺ	ختنه بعد أسبوع	رضاعته من ثويبة ثم حليمة
2	انتهاء فترة الرضاعة ومراودة حليمة لأمه لتتركه حتى يشب		
4	حادث شق الصدر		عودته إلى أمه
6	وفاة أمه		انتقاله إلى كفالة جده عبد المطلب
8	وفاة جده		انتقاله إلى كفالة عمه أبى طالب
12	خروجه للشام متاجراً مع عمه		لقاؤه بَحَيْرَى الراهب
20	اشتراكه فى حرب الفجار		حضوره حلف الفضول
25	خروجه إلى الشام متاجراً فى مال خديجة ثم زواجه منها		
35	تجديد بناء الكعبة وتحكيمه فى وضع الحجر		

الفترة المكية						
عمره	أهم أحداث العام					
40	نزول الوحى	ذهابه إلى ورقة بن نوفل	إسلام خديجة وعلى وزيد وأبى بكر وغيرهم			
43	نزول الأمر بالجهر بالدعوة	صلاته جهراً أمام الكعبة				
45	الهجرة إلى الحبشة	فشل عمرو بن العاص فى إعادتهم				
46	إسلام حمزة وعمر	عودة المسلمين من الحبشة				
47	قرار قريش بمقاطعة بنى هاشم وانتقالهم لشِعْبِ أبى طالب					
50	نقض صحيفة المقاطعة	وفاة أبى طالب	وفاة السيدة خديجة	زواجه ﷺ من سودة بنت زمعة	رحلة الطائف	إيمان الجن به
51	الإسراء والمعراج وفرض الصلاة	زواجه من عائشة	عرضه الإسلام على ستة شباب من يثرب فآمنوا به			

52	بيعة العقبة الأولى	بعثه أول سفير فى الإسلام
53	بيعة العقبة الثانية	بدء الهجرة

الفترة المدنية				
عمره	أهم أحداث العام			
53	مؤامرة دار الندوة	خروج الرسول ﷺ وأبى بكر إلى غار ثور		
	وصولهما يثرب وتغيير اسمها إلى المدينة	نزوله على أبى أيوب		
	بناء المسجد	فرض الأذان	مرض المهاجرين	بناؤه بعائشة
54	غزوات:الأبواء،بواط،ذى العشيرة،بدر الكبرى،بنى قينقاع،السويق			
	وفاة رقية بنت رسول الله ﷺ			
55	غزوات:ذى أمر،بحران،أحد،حمراء الأسد	استشهاد حمزة		
	زواجه من حفصة وزينب بنت خزيمة	ولادة الحسن بن على		
56	غزوات:بنى النضير،ذات الرقاع،بدر الآخرة	نجاته من مؤامرة بنى النضير		
	وفاة زينب بنت خزيمة وزواجه من أم سلمة			
57	غزوات:دومة الجندل،الخندق،بنى قريظة			
	تحريم التبنى وزواجه من زينب بنت جحش			

58	غزوات: بنى لحيان، ذى قرد، بنى المصطلق، الحديبية			حديث الإفك
	براءة السيدة عائشة من السماء بآيات النور			
	بيعة الرضوان	صلح الحديبية	زواجه بجويرية بنت الحارث	
59	غزوة خيبر	زواجه من أم حبيبة وصفية بنت حيى بن أخطب		
	عمرة القضاء	زواجه بميمونة بنت الحارث وتسرِّيه بمارية		
60	غزوات: فتح مكة، حنين، الطائف		إسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص	معركة مؤتة
	مولد إبراهيم	وفاة زينب		
61	غزوة تبوك	هجرته نساءه شهراً	وفاة أم كلثوم	
	بناء مسجد الضرار وهدمه	بعثه أبا بكر أميراً على الحجيج		
62	وفاة إبراهيم	كسوف الشمس	حجة الوداع	
63	بدء المرض بجسمه الشريف	أمره أبا بكر بالصلاة بالناس		
	انتقاله إلى الرفيق الأعلى			

رسائله إلى الملوك

خاتمه

لما أراد النبى ﷺ أن يكاتب الملوك والأمراء، قيل لـــه إن الملوك والأمراء لا يقرءون كتاباً إلا وعليه خاتم، فاتخذ النبى ﷺ خاتماً من فضة، نقشه محمد رسول الله، وكـــان ثلاثـــة أسطر: محمد سطر، ورسول سطر، والله سطر .

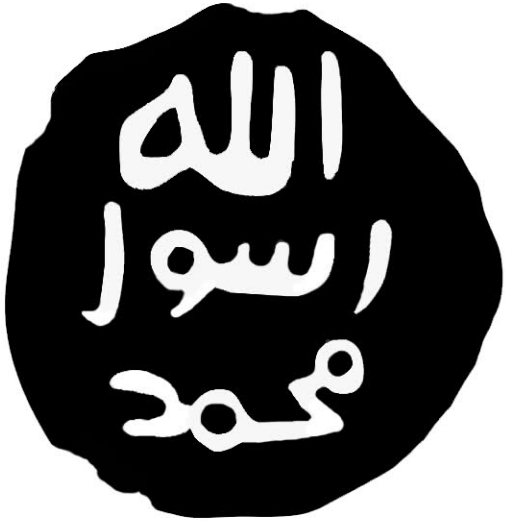

1- النجاشي ملك الحبشة

أرسل رسول الله ﷺ إلى النجاشي مع عمرو بن أمية الضمري وجاء فيه:

" بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد رسول الله إلى النجاشي، الأصحم[1] عظيم الحبشة، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلاالله وحده لا شريك له، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأن محمدًا عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الإسلام، فإني أنا رسوله فأسلم تسلم، ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾[2]، فإن أبيت فعليك إثم النصارى من قومك " .

---

[1] - النجاشي: لقب لكل من كان ملكاً على الحبشة، وأصحمة: اسم هذا النجاشي .
[2] - آل عمران 64 .

فوضع النجاشى الكتاب على عينيه ونزل عن سريره إلى الأرض وأسلم على يد جعفر بن أبى طالب، وكتب إلى النبى ﷺ:

" بسم الله الرحمن الرحيم، إلى محمد رسول الله من النجاشى أصحمة، سلام عليك يا نبى الله من الله ورحمة الله وبركاته، الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد:

فقد بلغنى كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت تُفْرُوقاً[1]، إنه كما قلت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقد قرينا ابن عمك وأصحابك، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد بايعتك، وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين " .

[1] - التفروق: قمع التمرة، والمعنى أن ما جاء به محمد لا يختلف عما جاء به عيسى .

2- المقوقس ملك مصر

واسمه جُرَيْج بن متَّى، وأرسل له الرسول ﷺ حاطب بن بلتعة بكتابٍ جاء فيه:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم أهل القبط، ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾[1] " .

فأخذ الكتاب ووضعه فى حقٍّ[2] من عاج وختم عليه، وكتب:

---

[1] - آل عمران 64 .
[2] - وعاء له غطاء .

" بسم الله الرحمن الرحيم، لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط، سلام عليك، أما بعد:

فقد قرأت كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وما تدعو إليه، وقد علمت أن نبياً بقى، وكنت أظن أنه يخرج بالشام، وقد أكرمت رسولك، وبعثت إليك بجاريتين، لهما مكان فى القبط عظيم، وبكسوة، وأهديت بغلة لتركبها، والسلام عليك" .

ولم يزد على هذا ولم يسلم، والجاريتان مارية، وسيرين، كما بعث إلى النبى ﷺ عبداً خصيًّا، وألف مثقال ذهباً، وعشرين ثوباً ليناً من نسيج مصر، وبغل مسرج ملجم أسماه النبى ﷺ دُلْدُل، وحمار أشهب، وجانب من عسل بنها، وبعض العود والمسك، واتخذ النبي ﷺ مارية سريَّة له، وهى التى ولدت له إبراهيم، وأما سيرين فأعطاها لحسان بن ثابت.

3- كسرى ملك فارس

أرسل النبى ﷺ إليه عبد الله بن حذافة السهمى بكتابٍ جاء فيه:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله ورسوله، وشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأدعوك بدعاية الله، فإنى أنا رسول الله إلى الناس كافة، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإن إثم المجوس عليك " .

فمزق كسرى الكتاب وقال: عبد حقير من رعيتى يكتب اسمه قبلى، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ قال: مزّق الله ملكه .

وقد كتب كسرى إلى باذان عامله على اليمن أن يرسل رجلين قويين إلى محمد ﷺ ليذهبا به إلى كسرى، ففعل، فأتى الرجلان الرسول ﷺ وأخبراه أنهما أتيا ليأخذاه إلى

كسرى، فأمرهما رسول الله ﷺ أن يأتياه فى الغد .

وكان قصر كسرى فى هذا الوقت يموج بالصراعات بعد هزيمة جيشه أمام جيش الروم، فقتل شيرويه بن كسرى أبيه واستولى على الحكم، فأخبر جبريل النبى ﷺ، فلما أصبح اليوم التالى وجاءه الرجلان أخبرهما بخبر كسرى، فعادا إلى باذان وأخبراه بما قال الرسول ﷺ، حتى جاء كتابٌ بقتل شيرويه أباه، فآمن باذان ومن معه من أهل فارس فى اليمن .

4- قيصر ملك الروم

حمل إليه دحْية بن خليفة الكلبى كتاب الرسول ﷺ الذى جاء فيه:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أسلم تسلم، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، ﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا

وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾[1] " .

وكان قيصر وقتها فى القدس بعد النصر الذى انتصره على الفرس، وكان أبو سفيان هناك فى تجارته، وكان لايزال مشركاً، فاستدعاه قيصر وسأله عن محمد، فعلم أنه النبى حقاً، فأجاز دحية الكلبى حامل الكتاب بمالٍ وكسوة .

5- المنذر بن ساوى حاكم البحرين

أرسل إليه الرسول ﷺ العلاء الحضرمى بكتابٍ يدعوه فيه للإسلام، فكتب المنذر إلى رسول الله ﷺ:

" أما بعد، يا رسول الله، فإنى قرأت كتابك على أهل البحرين، فمنهم من أحب الإسلام وأعجبه، ودخل فيه، ومنهم من كرهه، وبأرضى مجوس ويهود، فأحدث إلىَّ فى ذلك أمرك " .

[1] - آل عمران 64 .

فكتب له رسول الله ﷺ:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى، سلام عليك، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد، فإنى أذكِّرك الله عز وجل، فإنه من ينصح فإنما ينصح لنفسه، وإنه من يطع رسلى ويتبع أمرهم فقد أطاعنى، ومن نصح لهم فقد نصح لى، وإن رسلى قد أثنوا عليك خيراً، وإنى قد شفعتك فى قومك، فاترك للمسلمين ما أسلموا عليه، وعفوت عن أهل الذنوب، فاقبل منهم، وإنك مهما تصلح فلم نعزلك عن عملك، ومن أقام على يهودية أو مجوسية فعليه الجزية ".

6- هوذة بن على صاحب اليمامة

أرسل إليه النبى ﷺ سليط بن عمرو العامرى بكتابٍ جاء فيه:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى هوذة بن على، سلام على من اتبع الهدى، واعلم أن دينى سيظهر

إلى منتهى الخف والحافر، فأسلم تسلم، وأجعل لك ما تحت يديك "

فأجاز حامل الكتاب بجائزة وأثواباً، وأرسل معه كتاباً:

" ما أحسن ما تدعو إليه وأجمله، والعرب تهاب مكانى، فاجعل لى بعض الأمر أتبعك " .

فلما قرأ رسول الله ﷺ كتابه قال: لو سألنى قطعة من الأرض ما فعلت، باد، وباد ما فى يديه، ثم انصرف النبى ﷺ إلى الفتح فجاءه جبريل يخبره أن هَوْذة قد مات، وأنه سيخرج من اليمامة من يدَّعى النبوة ويقتله الصحابة بعد رسول الله ﷺ .

7- الحارث بن أبى شمر صاحب دمشق

أرسل إليه رسول الله ﷺ كتابه مع شجاع بن وهب، وجاء فى كتابه:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى الحارث بن أبى شمر، سلام على من اتبع الهدى، وآمن بالله وصدق، وإنى أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له، يبقي لك ملكك " .

فلما بلغه الكتاب رمى به وقال: من ينتزع عنى ملكى، واستأذن قيصر فى حرب الرسول ﷺ فأثناه عن ذلك، فأجاز حامل الكتاب بالكسوة والنفقة ورده بالحسنى .

8- جيفر ملك عمان

وكان جيفر وأخوه عبد يحكمان عُمان، فأرسل إليهما عمرو بن العاص يحمل لهما كتابه:

" بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى جيفر وعبد ابنى الجلندى، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد:

فإنى أدعوكما بدعاية الإسلام، أسلما تسلما، فإنى رسول الله إلى الناس كافة، لأنذر من كان حياً ويحق القول

على الكافرين، فإنكما إن أقررتما بالإسلام وليتكمـــا، وإن أبيتما فإن ملككما زائل، وخيلى تحل بساحتكما، وتظهـــر نبوتى على ملككما " .

فأجاب إلى الإسلام هو وأخوه وآمنا بمحمد ﷺ .

9- عظيم بصرى

أرسل رسول الله ﷺ الحارث بن عمير الأزدى إلى عظيم بُصْرى يدعوه إلى الإسلام، فعرض له شُـــرَحْبيل الغـــسانى وكان عاملاً لقيصر على البلقاء بالشام، فقتـــل الحـــارث، وكان هذا سبباً فى غزوة مؤتة .

أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

الكتاب : صحيح البخارى .

المؤلف : محمد بن إسماعيل البخارى .

الكتاب : صحيح مسلم .

المؤلف : مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى .

الكتاب : الرحيق المختوم .

المؤلف :صفى الرحمن المباركفورى .

الكتاب : تاريخ الرسل والملوك .

المؤلف : الطبرى .

الكتاب : السيرة النبوية .

المؤلف : محمد بن إسحاق .

الكتاب : السيرة النبوية .

المؤلف : ابن هشام .

الكتاب : تهذيب سيرة ابن هشام .

المؤلف : عبد السلام هارون .

الكتاب : السيرة النبوية .

المؤلف : ابن حبان .

الكتاب : جوامع السيرة

المؤلف : ابن حزم

الكتاب : مختصر السيرة .

المؤلف : محمد بن عبد الوهاب .

الكتاب : مغازي الواقدى .

المؤلف : الواقدى .

الكتاب: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام.

المؤلف: الذهبى.

الكتاب : الإستيعاب في معرفة الأصحاب .

المؤلف : ابن عبد البر .

الكتاب : الإصابة في تمييز الصحابة .

المؤلف : ابن حجر .

الكتاب : أسد الغابة .

المؤلف : ابن الأثير .

أخرى .

المحتويات

هو 5
أخواله 6
أعمامه 6
عماته 7
مرضعاته 8
إخوته من الرضاعة 9
أبناؤه 11
سراريه 11
حجراته 12
غزواته 13
وصفه 14
العام الأول 17
العام الثانى 20
العام الرابع 21
العام السادس 22

العام الثامن 23
الثانى عشر 24
العشرون 25
الخامس والعشرون 26
الخامس والثلاثون 28
الأربعون 30
الثالث والأربعون.....32
الخامس والأربعون 34
السادس والأربعون 36
السابع والأربعون 38
الخمسون.....39
الواحد والخمسون.....41
الثانى والخمسون 43
الثالث والخمسون 45
الرابع والخمسون.....51
الخامس والخمسون 56
السادس والخمسون.....61
السابع والخمسون 64

الثامن والخمسون.....68
التاسع والخمسون 74
الستون.....77
الواحد والستون.....84
الثاني والستون 88
الثالث والستون 91
ملخص السيرة 93
رسائله إلى الملوك.....97
أهم المصادر والمراجع 109

تمت

رقم الإيداع	2014/2971
I.S.B.N	978 -977 - 85069 -7 - 6

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن الله اصطفى من ولد إبراهيم

إسماعيل

واصطفى من ولد إسماعيل

بنى كنانة

واصطفى من بنى كنانة

قريشاً

واصطفى من قريش

بنى هاشم

واصطفانى من

بنى هاشم

صدق رسول الله
صلى الله عليه
وسلم